المفهوم الديني لتقدمة رمز الـ nhp لخنوم فى إسنا فى العصر البطلمى والرومانى

د/ محمد عبد ربه التونسي(*)

يعتبر معبد أسنا من أشهر المعابد المشيدة فى فترة العصر البطلمى والرومانى؛ وقد كرس لعبادة الإله الخالق خنوم. وبالرغم من الدمار الشديد الذى تعرض له من قديم فإن الجزء المتبقي منه متمثلاً فى صالة الأعمدة الخارجية المؤرخة بالعصر الروماني – يعتبر من أجمل الآثار المؤرخة بتلك الفترة.(١)

وقد زينت جدران المعبد من الداخل والخارج نصوصاً ومناظر دينية تتحدث عن عقيدة الإله خنوم بالمعبد واحتفالاته الدينية؛ ومن خلال التعامل مع تلك النصوص لغوياً أمكن تمييز العديد منها والذي يشير إلى الأعياد الخاصة بالإله خنوم فى صورة الإله خنوم- رع الخالق(٢) كما أمكن تمييز شعيرة ترتبط بفكرة الخلق ووهب الحياة للكون والكائنات الحية وهى الصفات التي دائماً ما تعزيها النصوص للإله خنوم- وهى شعيرة تقديم رمز الـ nhp للإله بمعبده بصفته سيد المعبد والإله الخالق الأذلى.

وقد مُثلت تلك الشعيرة ست مرات فوق ما تبقى من الحوائط الخلفية للصالة الخارجية والأعمدة ؛ وقد تناولت جميعها الحديث عن تقدمه الـ nhp لسيدها خنوم-رع الخالق؛ وتعتبر تلك الشعيرة من بين الشعائر الهامة التى ترتبط بفكرة

(*) مدرس بقسم الآثار والحضارة – كلية الآداب – جامعة حلوان .

(١) Arnold, D., **Temples of the Last** Pharoahs, New York, 1999 pp. 251 ff; Wilkinson, R., The Complete **Temples of the** Ancient Egypt, London 2000 pp. 201ff; Aufrère, S., l'Egypte **Restituée**. **Sites et** Tempeles de Haute Egypte, Paris, 1991 pp. 258 ff.

(٢) جاء فى الكتابة المصرية القديمة تمثيل رمز الـ nhp وأشار المعنى إليها على أنها: "أداة الخلق الخاصة بخنوم" وليس "عجلة الفخارنى" كما هو معروف وهنا نفضل اعتبارها رمز لخنوم دون وصفها بعجلة الفخارنى كما هو معتاد نظراً لعدم مطابقة المعنى الحالي مع ما جاءت به النصوص المصرية القديمة انظر : Hanning, R., Grobes **Handworterbuch, Berlin**, 1999 p.423; Sauneron, S., Le Temple d'Esna, Vol. V Le Caire, 1962 pp. 29 ff; Wb. II 294 (9-13)

الخلق وتأسيس الكون وارتبطت بالإله خنوم بصفته الخالق والقادر على وهب الحياة للبشر وإعطاء الكائنات جميعاً القدرة على الحياة؛ وهى المعان التي أكدت عليها النصوص الخاصة بتلك الشعيرة دائماً.

ومن خلال تتبع ظهور تلك الشعيرة وتطورها فى الحضارة المصرية يمكن القول أنه لا يوجد ما يشير إلى ظهورها فى المعابد الإلهية قبل العصر البطلمى والرومانى-حتى الآن – وهى أيضا فى وجودها ارتبطت بمعبد إسنا فقط حتى أننا لا نجدها ممثلة فى معابد تلك الفترة إلا بمعبدي إسنا وإيزيس بدير شلويط؛ وقد قدمت كرمز ديني للمعبود خنوم-رع الخالق في إسنا؛ ولشو- رع فى دير شلويط بوصفه الإله الخالق الموحد مع خنوم، طبقاً لنصوص تلك الشعيرة.(٣)

وبذلك أصبحت تلك الشعيرة من الشعائر النادرة التى لابد من دراستها للتعرف على المفاهيم الدينية والحضارية التى ترمز إليها وما تضيفه تلك المفاهيم لعقيدة خنوم فى العصرين البطلمى والرومانى. ولابد للتوصل لتلك المفاهيم من دراسة هذه الشعيرة وتحديد المفهوم الديني لها أولا ثم أهميتها الحضارية فى عقيدة خنوم بصفة خاصة؛ ونبدأ بدراسة الست تقدمات المصورة بالمعبد دراسة لغوية وحضارية لإدراك هذه المعان ثم تحليل هذه المضامين الدينية وأهميتها كما عكستها النصوص المدونه .

وتتوزع تلك الشعيرة فى المعبد على النحو التالى:

١- [٤]الجانب الأيسر للحائط الخلفي – الصف السفلي Esna II N. 15

٢- أقصى الطرف الجنوبي لواجهة المعبد -الصالة الخارجية Esna II N. 16

---

(٣) محمد عبد ربه التونسي – معبد إيزيس بدير شلويط -دراسة لغوية حضارية رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة ٢٠٠٣ صـ ٥٥٣ وما بعدها

٤ Saunseron, Esna. II N. 15 pp. 35-37; N .61 pp: 137 - 138; III N. 254 pp. 141-144; N. 311 pp 226-229; 395 pp. 378-379; VI N. 503 pp. 84-87.

(٤) انظر لأرقام التقدمات وأماكنها فى تخطيط المعبد لوحة رقم (١).

٣- الصف السفلى للعمود الثاني للركن الشمالي للأصدة Esna III N. 253

٤- الصف السفلى للعمود الثاني للركن الجنوبى Esna III N. 311

٥- الصف السفلى للعمود الأخير للركن الجنوبى Esna III N. 395

٦- الصف السفلى للحائط الجنوبى الخلفي للمعبد Esna VI N. 503

أولاً: الدراسة اللغوية:-

١- النص الأول : (لوحة رقم ٣) Esna.11 N.15 pp.35-37

أ- وصف المنظر :

الملك بطليموس السادس – فيلوميتر – ١٨٠-١٤٥ قبل الميلاد- بهيئته الملكية مرتدياً نقبه قصيرة أسفلها رداءاً طويلاً شفافاً يتدلى من خلفه شريط ملتف حول خصره، أعلا رأسه حية كوبرا،وخصلة الشعر الدالة على الطفولة تتدلى من جانب رأسه الأيمن، يحمل بيده رمز خنوم الـ"*nḥp*" ويقف أمام الملك المعبود خنوم بهيئته التقليدية بصورة بشرية برأس الكبش أعلا رأسه قرنان بينهم قرص الشمس أعلاه تاج ريشي بجانبه حيتي كوبرا حاميتين؛ بيده اليمنى صولجان الـ *w3s* واليسرى رمز الحياة *cnḥ* خلف خنوم تقف الإلهة منحيت الزوجة في هيئة بشرية برأس لبؤة يعلو رأسها قرص الشمس يتدلى منه حية كوبرا حامية بيدها اليمنى صولجان*w3s* واليسرى رمز الحياة *cnḥ*.

ب- ترجمة النص:

نص التقدمة:-

1- *ḥnk nḥp ḏd mdw in [.i] ḥr. k ḥnm nḥp nḥpw nb -ȝȝy - rrt wḏ ḥprw-n.k nḥp pf ỉmrr ỉb.k grg.n.k tȝ pn m kȝt .f nḥp.kwỉ ḥr .f r ỉdn st.k dmḏ ỉnw m wḏb twt ỉs nḥp nḥpt r mr.f .*

نص التقدمة :

الترجمة:

١- تقدمة "الـ" *nḥp* " تلاوة :

إني اقدم إليك (أمامك) يا خنوم خالق المخلوقات، نب- (أ) شاي -رت، مُقرر الخلق، لك هذه الـ nhp بما يرغب قلبك، إنك تؤسس (ب) الأرض بقدرتها في اخلق أمامه بديلاً لعرشك ليتحد مع قرابين الوادي. إن الهينات (→) والـ ... خلقت بما يرغب قلبك.

التقدمه :-

3- nswt bit (iwʿ(n) ntrwy prwy stp n pth ḫpri ir mɜʿt Imn-rʿ

sɜ rc ptwrmys ʿnḫ ḏt mry pth) mry ntrw ntrwt

6- rdl.i wḏ rnb n imy.f Ḥnm smɜ - tɜwy ḥry - tp msḫnt.f sɜ cnḫ wɜs nb ḥɜ.f mi rc ḏt

7- nswt - bit wtt n Ḥnm prt - ɜḫt n kɜ- sty nḥp n Nḥp m ɜt nty ɜwt - ib sgɜ mnḥ tpḥt.f ḥry- tp wḏb.f ii r nb m hrw 6 n ḥb it psɜwy m mɜc ḫrw iwc n pth

(iwʿ n ntrwy prwy stp n pth ḫpri ir mɜʿt Imn - rʿ

8- ḏd mdw in Ḥnm - rʿ nb tɜ- snt pth kmɜ ḥmw ḥry- ib tpḥt- ḏɜt nḥp rmṭ ms

i ntrw kmɜ mnmnt mi - kd shpr pɜyw. ʂcnḫ rmw kmɜ ḏt nb m bbt.sn ḥnm.n.f st tm m htp ḥr nḥp.f m sḫm.f ḫnt pr - ʿnḫ Ḥnm scʂɜ hɜw.k m tɜ r-rdit ḏt .

13- di.i n.k kɜt kmɜ.k ḥr mw n ḥm.k

19- ḏd mdw in Mnḥyt nbt ḫnt tɜ- snt sḫmt wrt sḫm ʂfyt Bɜstt cɜt rkḥ wɜḏt wɜḏ cnḫ m tɜ ḥr ɜw.f ʂm tɜ pt n sɜ.s Mnḥyt ḥr tp.k mi nb - ḏr mnḥ tpw n sḏryw.k

20- nswt - bit ii ʂɜc wtt mr ṭs - mw scnḫ ɜbdw nbi.n.f nfy nḥp.n.f nn srḳ rmṭ kmɜ niɜw

iḥw ɜbdw rmw ḫfɜw mtr r ccwy .f ///////

الترجمة:

٤- ملك مصر العليا والسفلى (وريث الإلهين الآتيان ؛ المختار من بتاح وخبري وأمون -رع؛ مقر الماعت) ابن الشمس (بطليموس يحيا أبداً؛ محبوب بتاح) محبوب الآلهة والإلهات.

٦- إنى (الملك) أجعل تجدد الشباب يأتى بما معه؛ خنوم موحد الأرضين المستقر فى بيت ولادته، كل الحماية والحياة والسلطان خلفه مثل رع للأبد.

٧ - ملك مصر العليا والسفلي؛ بذرة خنوم؛ النبت الصالح للكبش مخصب الـ *nhp* الخاصة بخنوم فى لحظة السعادة المطلقة؛ مجدداً شباب كهفه؛ مستقراً (و) بواديه، الحضور إلى السيد فى اليوم السادس (هـ) للعيد مسيطراً على الوادي بالحق (وريث بتاح وريث الإلهان الآتيان ،المختار من بتاح وخبر أمون رع مقر الماعت)

٨- تلاوة بواسطة خنوم-رع سيد إسنا، بتاح خالق الصناع، المستقر فى الكهف؛ خالق البشر؛ والد الآلهة خالق الماشية جميعاً، موجد الطيور؛ محيى الأسماك؛ خالق الثعابين كلها فى جحورها. إنه يخلقهم جميعاً بسلام (ذ) فوق أداته الـ *nhp* بقوته بداخل بيت الحياة؛ خنوم مضاعف عائلتك فى الأرض ليمنح الأبدية. إنى (الملك) أعطيك مهمة خلقك لإشباع جلالتك.

١٦- تلاوة بواسطة منحيت السيدة فى إسنا؛ سخمت العظيمة، قوية البأس؛ باستت العظيمة النارية؛ واجيت منضرة الحياة فى الأرض بطول امتدادها؛ التى تجوب الأرض والسماء لوليدها. منحيت فوق هامتك مثل سيد الأبدية (الوزير) قاطعة رؤوس أعدائك.

٢٠- ملك مصر العليا والسفلى الأب الأزلي؛ الوالد، مجمع السائل المنوي؛ محيّى الطيور، إنه يخلق نسيم الهواء؛ إنه يخلق ذلك [الذى] يتنفس عليه

الناس، خالق الغزلان، الثيران، الطيور الأسماك والثعابين تماماً (بما) فوق نراعه.

جـ- التعليق :

(أ) nb 83y (83w)rr : "سيد المصير"

من الصفات المطلقة المرتبطة بخنوم بوصفه من يمتلك القدرة على الخلق وتحديد المصير الإنساني؛ وقد وصف خنوم بتلك الصفة فوق أحد النواويس الحبشية المؤرخة بعصر الأسرة التاسعة عشر[٥] وتوضح تلك الصفة مقدرة خنوم ودوره فى عملية تحديد المصير الإنساني والخلق بصفته إلها خالقا يملك تلك القدرة؛ و تعدد وصف خنوم بتلك الصفة فى معبد إسنا فى أكثر من موضع.[٦]

(ب) : "k3t.f" قدرتها

أشار الضمير ".f"هنا إلى صيغة الملكية كضمير "متطق" للمفرد المذكر وهو هنا يعود على أداة الـ nhp التى أوضح النص أن الإله خنوم يخلق عن طريقها فهي طاقته الحيوية المتجددة للخلق؛ وبذلك تكون معاملة تلك الأداة مذكرة فى النوع؛ كما عُبر عنها فى صيغة الإشارة بصفة المذكرة أيضاً.[٧]

(حـ) : "wdb""الوادي" – "الأرض المنزرعة"

تعبير إصطلاحى يشير للأراضي الخصبة الزراعيه حول ضفتي النيل الشرقية والغربية.[٨] ويشير التعبير هنا إلى أن كل منتجات تلك الأراضي الخصبة المنزرعة هى رهن قدرة خنوم باعث خصوبتها وإنتاجها الزراعي.

(د) : prt - 3ht "البذرة الصالحة"

---

(٥) Quaegebeur, J., Le Dieu Egyptien SHAI dans La Religion et l'Onomastique, in: OLA. 2Leuven 1975 pp. 88 ff.

(٦) ibid p. 89; Esna. II 17 (58-59); III 249 (1); 254 (13); 388 (9); IV 432 (7); Badawi, A., Der Gott Chnum, Hamburg, 1937 p. 39.

(٧) Barguet, P., La Stèle de la Famine, Á Sehel, MIFAO, 1953 p.26 pL. vL. 20; Esna. II 15(3).

(٨) WpL. 290; Lesko, DLE. I. 142.

من الصفات الإلهية التى تشير إلى الآلهة الأبناء بصفتهم البذرة الناتجة من التلقيح الإلهي مثل حورس الابن الوريث الشرعي لأبيه[٩] وبصفته الملك الوريث الشرعي لحورس الابن فقد وصف الملوك بتلك الصفة على اعتبار أنهم أبناء وبذره الآلهة.[١٠]

(هـ) : *hrw 6 n ḥb* "اليوم السادس للصيد"

هو يوم عيد خنوم فى شهر كياك والذي يحتفل به كل عام ؛ وهو الشهر الرابع للشهور المصرية القديمة؛ وفيه يبدا الاحتفال بعيد خنوم فى إسنا منذ بداية الشهر اعتبارا من اليوم الأول وحتى اليوم الثلاثين بتقدمات القرابين لمجمع الآلهة المشاركين خنوم عيده ثم تأتى طقوس أقامه رمز خنوم وهى أداة"*nḥp*" الخالقة والتي عن طريقها يخلق خنوم العالم كله.[١١]

(و) : *psšwy* - الوادي - "الشمال والجنوب"

من الكلمات العديدة التى تشير إلى الشمال والجنوب بوصفهم المكون الجغرافي للبلاد؛ ويرادف هذا المعنى التعبيرات العديدة التى تشير للشمال والجنوب" مصر العلي والسفلى" *mḥw - smʿw* ؛ ويوضح النص هنا سيطرة الإله الخالق خنوم على البلاد فى الشمال والجنوب.[٤]

(ذ) : *sc83 ḥ3w.k* "مُضاعف عائلاتك"

من التعبيرات النادرة التى تشير إلى قدرة خنوم على الخلق وذلك عن طريق وضع النطفة الخالقة فى أرحام الإناث فهو المسئول عن تكاثر الذرية البشرية كما توضح النصوص العديدة ذلك لإظهار مقدرته الفريدة على إتمام ذلك

---

(٩) Aufrère, S., PAK. P. 434 (p).

(١٠) Otto, E., GUM. Pp. 74 ff.

(١١) Sauneron, Esna. V pp. 15-16; Aufrère, ER. 258; Smith, C., Egyptian Deities and their Festivals, New York, 1992 pp. 44 ff.

(٤) Gauthier, DG. IV p.151 ff ;VI p. 133 ff .

وبكفاءة مطلقة.[١٢] كما أظهر تعبير " *r rdi ḏt* " - التالي لذلك التعبير - إن صنيع خنوم هذا يرادف الدوام والأبدية التى تنتج عن طريق تكاثر البشر وازدياد أعداد العائلات البشرية فى الأرض.

٢- النص الثاني : (لوحة رقم ٣) Esna II N p. 138

(أ) وصف المنظر:

الإمبراطور والرومانى دوميتان (٨١-٩٦ ميلادية) متوجاً بتاج *hmhm* حاملاً بيده اليسرى رمز الـ*nḥp* أمام خنوم الذى يجلس فوق العرش بهيئته السابقة – يلاحظ غطاء رأس الإله خنوم فهو هنا غير محزز بخطوط أفقية شأن الغطاء فى المنظر السابق[١٣]- تقف خلف خنوم الإلهة *Mnḥyt* رافعة يدها اليمنى فى وضع مؤازرة وتأييد، ويقف خلفها الابن الإلهي " *ḥk3* " بهيئة بشرية عار الجسد بوضع الطفولة ومتوجاً بالتاج المزدوج ويتدلى من جانب رأسه الأيسر خصلة الشعر الدالة على الحداثة، وكذلك يضع إصبعه ليده اليمنى بفمه بينما تتدلى يده اليسرى لأسفل. أما باقي الجزء الأسفل للمنظر فهو مهشم من بداية كرسى العرش للإله خنوم.

(ب)

1- *mn n.k nḥp pf mrr ib.k in k3t.k grg t3 pn*

2- *nswt - bit (3wtkrtr kysrs) s3- r^ (twm[itns nty ḫw]) s3 mr.f ny nb nḥp s3 cnḫ w3s nb b3.f mi re ḏt .*

5- *ḏd mdw in Ḫnm nb t3 - snt ḥry - nḥp nḥp r mrr.f grg t3 m k3 t.f r^ nb*

8- *ḏd mdw in Mnḥyt wrt nbt t3 - snt msḫnt nfrt irr mr.s ////////////*

11- *ḏd mdw in Ḥr - k3 p3 -ḥrd e3 wr tpy Ḫnm sḏti ikr n mitt.f .*

---

(١٢) Barguet, Stèle de la Famine. P. 26 pl.. V Ls 1-3; Junker, Phila. II pp. 347 phot. 994; 397 phot. 1016.

(١٣) راجع لذلك منظر النص الأول من البحث

الترجمة :

نص التقدمه:

١- خذ إليك هذه الـ*nhp* التى يحب قلبك؛ إحضار قدرتك (د) تأسيس تلك الأرض.

٢ - ملك مصر العليا والسفلى (الحاكم المطلق قيصر) ابن الشمس (أ) (دوميتان المنتصر) الابن الذى يحبه؛ سيد الـ *nhp* كل الحماية والحياة والسلطان خلفه مثل رع للأبد.

٣- تلاوة بواسطة خنوم سيد إسنا؛ ذلك المعتلي الـ *nhp* خالقاً ما يحبه؛ انه يؤسس الأرض بقدرتها كل يوم.

٨- تلاوة بواسطة *Mnhyt* العظيمة، مصر الولادة الجميلة، التى تعمل ما ترغب//////////.

١١- تلاوة بواسطة *Hr – k3* الطفل، العظيم، الكبير، بكر خنوم؛ الطفل الممتاز؛ ذلك الذى لا يوجد مثله. (ب)

(ج) التعليق:

(أ) أمكن تكملة خرطوش الإمبراطور دوميتان بالمقارنة بألقابه الملكية المسجلة على النحو التالى: [14] 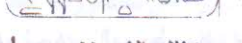

(ب) : *n mitt.f* "ذلك الذى لا يوجد أحد مثله"

أحد التعبيرات المرتبطة بفكرة الأزلية والخلق حيث عبر عن تفرد الإله الطفل حر- كا فى عملية الخلق بوصفه الابن الأكبر للإله الخالق خنوم؛ ويرادف ذلك التعبير تعبيرات عديدة منها : *wn mitt.f nn* [15] *- nn snnw.f - nn ky ḥr ḥw.f - nn wn whmty.fy* [16] كل تلك التعبيرات تشير للأزلية فى الخلق وتوصف بها الآلهة الخالقة الأبدية.

---

[14] Beckerath, in: [redacted] pp. 125; 300-301.
[15] Otto, GUM.pp.10.
[16] Ibid.pp. 12-13.

٢- النص الثالث : (لوحة رقم ٤) Esna .III N. 254 pp. 141-144

(أ) وصف المنظر:

المنظر يصور الإمبراطور الروماني هادريان (١١٧- ١٣٨ ميلادية) واقفا مرتديا النقبه القصيرة والرداء الشفاف أسفله، يتدلى من خلفه شريط ملتف حول الخصر، متوجا بالتاج الأحمر أعلاه هيئة قرص الشمس متدلية منه الاشاعة مخترقة التاج، حول رقبته صدرية الـ wsḫ، يحمل بيده اليمنى هيئة الـ nḫḥ يعلوها هيئة طفل جالس.

ويقف أمام الإمبراطور الإله خنوم بهيئته التقليدية باقي المنظر مهشم وما تبقى منه يوضح أن الإله خنوم يقف متوجا بتاج ريشي محمول فوق قرناه قابضاً بيده اليسرى صولجان الـ *w3s* وباليمنى رمز الحياة *cnḫ* ؛ ويقف من خلفه الإلـه *Mnḫyt* بهيئتها السابقة.

(ب) ترجمة النص:

نص التقدمه:

1- ḫnḳ nḥp n Nḥp cg3 r - ikr mtr m twt wr ḏd mdw [in] ḥr . k Ḫnm - r

ny.k irr m ccwy.k in n.k nḥp pfy mr ib.k ḥn k3 [.k ir] t3w ḥ3swt

الترجمة:

(أ)

١- تقديم الـ *nḥp* لـ *Nḥp* المسيطر بالقدار؛ بهيئة عظيمة. تلاوة [بحضار] إليك خنوم-رع تلك المنتسبة إليك، المصنوعة بذراعيك. بحضار الـ nḥp لك بما يرغب قلبك، عودة طاقتك [الخلق] الأراضي والصحارى.

(ب)

التقدمه:

3- mnnt - ḥkt nb t3wy (3wtkrtr kysrs) s 3- r nb ḥcw (3trins nty ḥw

iwc c3 n wr nṯrw nb nḥp n psḏt s3 cnḫ w3s nb ḥ3 .f mi rc ḏt

6- nṯr nfr sḫp n Ḫnm - RC nbi n nb b3wyt ḥpr n tpy m 3t nty ḥntṯ

sḫnt.f ḥt.f hmy.tw pr nb ḥr nḥp pfy cnḫ ir nsw m ifdw n nnt ///// n

nb ḥkt 3ḥmw nḥw (itr[ins nty] ḥw

7- ḏd mdw in Ḥnm - RC nb t3 - snt nsw nṯrw grg bw nb ////// ḥt - lt pṯḥ - t3 - [illegible] - rsy ḫm3 ḫnmw ḥry - ib tpḥt - ḏ3t nḥp . f ḥr nḥp n nḥḥ//////

8- ///// mnḫ.tn ḏt wṯs r ṯ3w .f m dw3t m rn.f n Ḥnm //////// grg.n.k t3 pn /////////

12- ḏd mdw in Mnḫyt wrt nbt ḫnt t3-snt sḫmt c3t mry pṯḥ Mnḫyt ḥry - tp n nṯr nbt nwbt tm3t nbt n sr-ḥḏ ḥry - ib tpy n nṯrw nṯrwt p3 w3ḏ - nṯry ṯs.s iwc.s grg t3wy ḥnc nḥp ỉcrt ////nbt rrt[n] m sḫnt dỉ [.ỉ] ṯs ḏ3mw [nḥp] ḥr Ḥnm r pr - Ḥnm .

16 - [nswt - bỉt] nḥp r mr.f ỉr nṯr p3 - w3ḏ tpy ḫpr m ḥ3//////// in wnn pt /////t3wy ḳm3 wnnt rwḏ ccwy [ḳm3] bw rmṯ nb ȝ[illegible]c ɜnḫ n kmt

الترجمة :

المقدمة :

٣- ملك مصر العليا والسفلى، سيد الأرضيين (الحاكم المطلق لمصر) ابن الشمس، سيد التجلي (هادريانوس المنتصر) الوريث العظيم لعظيم الآلهة، سيدال nḥp التاسوع، كل الحماية والحياة والسلطان خلفه مثل رع للأبد.

٦- الإله الطيب المخلوق لخنوم رع، المخلوق لسيد إسنا الذى ظهر للوجود فى البدء فى زمن السعادة، مميزاً فى مقصورته عند الخروج؛ السيد فوق تلك الـ nḥp الحية (الفاطنة)، ملك مصر العليا يصنع (يخلق) أركان السماء الأربع (الكون) لسيد مصر العليا والسفلى (هادريانوس المنتصر).

٤- تلاوة بواسطة خنوم – رع سيد إسنا، ملك الآلهة، مؤسس كل الأماكن (فى) معبد الأب- بتاح الأرض الناهضة فى (الأرض) الجنوبية؛ خالق الصُناع المستقرين فى كهف ḏ3t انه يخلق فوق الـ nḥp الأبدية ////////

تلك المفيدة للأبد، خالقاً أطفاله فى العالم الآخر باسمه خنوم ////////// بتك تخلق تلك الأرض//////////.

١٢ - تلاوة بواسطة *Mnhyt* العظيمة، السيدة فى إسنا، سخمة العظيمة، محبوبة بتاح، منحيت التى فوق هامة الإله (ذ) السيدة، الذهبية؛ الأم الأزلية؛السيدة لأوزير المستقرة فوق هامة الآلهة والإلهات والأبناء المقدسين.

إنها تثبت وريثها مؤسسة الأرض مع الـ *Nhp* ، الحية المقدسة //////////السيدة، المرضع (س) (ع) (فى) بيت الولادة. إنى أؤسس الأجيال (المخلوقة) بفضل خنوم فى بيت خنوم.

١٦ - (ملك مصر العليا والسفلى) الخالق بما يرغب، إن الإله (ف) يخلق الطفل الأزلي، المخلوق فى البداية ////////// بوجود السماء ////////// والأرض؛ خالق الوجود قوى الذراعين، (خالق) مكان كل البشر، بادئ الحياة لمصر.

(حـ) التعليق:

(أ) يمكن تكملة ذلك الجزء المهشم من العبارة بكلمة (in) بمعنى "إحضار" حتى يستقيم المعنى وذلك مقارنة بالنص السابق للتقدمة الأولى.(١٧)

(ب) أشار **sauneron** إلى أنه يمكن إضافة الفعل in"" بمعنى يحضر للجزء المهشم من النص ليصبح "*In k3.k*" "إحضار قدرتك"(١٨) إلا أن المعنى بذلك لا يتطابق وباقي العبارة؛ ويبدو من خلال سياق المعنى أن الأقرب للصحة هى التكملة الآتية: [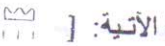] *cn k3.k ir t3w h3swt* " عودة قدرتك (طاقتك) لخلق الأرض والصحارى".(١٩)

---

(١٧) Esna. II p. 35(1) : انظر للمقارنة نص التقدمه الأولى

(١٨) Esna. III 141 (9).

(١٩) Meeks, ALex. 78 T. II 78. 0721.

(حـ) : *b3wyt* "إسنا"

هى كتابة رمزية لمدينة إسنا حيث تشير إلى الإله خنوم فى صورة الكبش الخالق عند خلقه للإنسان وقرينه كسيد للخلق وبعث الحياة.[٢٠]

(د) يمكن تكملة الجزء المهشم فى كلمة *šmcw - mḥw* وهو مخصص المدينة لتصبح الكلمة كالتالي: [٢١]

(هـ) يمكن تكملة الخرطوش الإمبراطوري هنا بالمقارنة بالخرطوش السابق للإمبراطور هادريانوس ليصبح كالتالي:

(و) : *tpḥt – ḏ3t* "كهف الجات"

يشير ذلك التعبير إلى المكان المرتبط بفريق الإله بتاح فى مدينة منف القديمة حيث يستقر الصناع المهره أعضاء فريق الإله فى ذلك المكان.[٢٢] ويوضح النص فى العبارة المتضمنة ذلك التعبير صورة خنوم الخالقة مثل الإله بتاح صاحب مذهب الخلق الأقدم وخالق الوجود كإله أزلي خالق[٢٣] فالصورة تتضح من خلال التوحيد بين كلا الإلهين فى الوظيفة فلا مانع إذاً من التوحيد المكاني ليصبح المقر الخاص بفريق بتاح هو نفسه مقر خنوم بعد أن وصف هو بصفات بتاح كإله خالق أزلي.

(ذ) : *ḥry - tp n nṯr* "فوق هامة الإله"

تعبير يشير لدور حتحور-تفنوت – فى اسطوره الإله رع حين أرسلها لمعاقبة البشر ثم صرفها عن ذلك بعد حين؛ فالتعبير هنا يشير للإله بوصفه رع نفسه؛ والتى وضعت فوق هامته هى ابنته الموصوفة بـ *irt - r*ʿ "عين – رع" و

---

[٢٠] Gauthier, DG. II p. 3

[٢١] wpL. 1010.

[٢٢] wpL. 1162; Dendera. X122 (3).

[٢٣] Lons, V., Egyptian Mythology, New-York, 1975 pp. 33 ff; Holmberg, S., The God Ptah, Lund, 1946 pp. 31 ff.

s3t.r "ابنه ر ع"[٢٤] وأخذت Mshyt ذلك اللقب بوصفها هى الحية الناهضة القائمة بحماية الإله من قوى الشر.[٢٥]

(س) يمكن إضافة حرف الإضافة " n " للعبارة حتى يستقيم المعنى لتصبح العبارة "rr- n-Mshnt": "مُرضع بين الولادة".

(ع) يمكن هنا إضافة كلمة nhp للعبارة حتى يتضح المعنى منها.[٢٦]

(ف) يمكن تكملة الجزء المهشم هنا بلقب nswt-bit كما هو مدون فى النص التالي.[٢٧]

(ش) p3 w3ḏ – tpy : "الطفل الأول"

تعبير دينى يربط بين الآلهة الخالقة وأبنائهم الصغار حيث يشير لخنوم بوصفه الإله الابن الشاب الخالق الأول الذى وجد فى البدء بوصفه نتاجاً إلهيا خالصاً. وبذلك توضح ارتباط خنوم بفكرة الشباب الدائم المتجدد والذي ليس فيه كهوله ولا نهاية[٢٨] وتعكس تلك الصفة أيضاً انه هو نفسه مانح ذلك الشباب فى خلقه للإنسان وقرينه معاً.

(ق) يضاف ثلاث شرط الجمع فى موضع الجزء المهشم خلف كلمة rmiṭ لتصبح الكلمة كالتالي : [٢٩]

٣- النص الرابع (لوحة رقم ٥) Esna III N. 311 pp. 226-229

(أ) **وصف المنظر :**

المنظر يصور الإمبراطور الروماني نرفا (٩٦ – ٩٨ ميلادية) مرتدياً التاج الأحمر، تاج مصر السفلى؛ والدقن الملكية، وصدرية الـ wsḫ. أما جانب المنظر اسفل فهو مهشم تماماً؛ الإمبراطور يمد يده اليسرى برمز الـ nhp

(٢٤) Bleeker, J., Hathor and Thoth. 48-51; Junker, Die Onurislegende. 22 ff.

(٢٥) Bonnet, Realkxikon, 733 ff.

راجع أمثلة عديدة لاستخدام ذلك الفعل بمعنى "يخلق" فى معبد إدفو ودندرة؛

WPL. 533-534; Esna III N ؛(٢)٢٥٥ IV N. 424 (1)

(٢٧) Esna. III N. 311 p. 229 (6).

(٢٨) WPL. 204; Dendera. X 57(5).

(٢٩) Wb. II 422 (1-22).

يعلوها هينة الطفل واقفاً. يقف الإله خنوم أمام الإمبراطور بهيئته المعتادة، ومن خلفه تقف أربع هيئات لإلهات عرفهن النص باسم القابلات الأربع وقد صورن بهيئة سيدات واقفات بجوار بعضهن البعض أعلا راس كلا منهن علامة رمز الولادة أسفل تلك العلامة غطاء رأس مجدول، وحول صدورهن صدرية واسعة وباقي المنظر من الأسفل مهشم تماماً.

(ب) ترجمة النص

نص التقدمه :

1- ḥnḳ nḥp ṯni ḏd mdw in [i] n.k nḥp pfy mrrib.k gr[g] t3wy nb m k3r.f
mnty rwḏ ḫft-ḥr.f iwe iwe t3wy [k3t] ir tw m ḥ m n.k

الترجمة:

نص التقدمة:

١- تقديم الـ (أ) *nḥp* المميزة؛ تلاوة (إنى) (ب) أحضر إليك هذه الـ *nḥp* بما يرغب قلبك؛(جـ) تؤسس الأرض كلها فى مقصورتها المستقرة الصلده أمامه؛ (د) الوريث فليس هناك (عملاً) (هـ) يُصنع دون علمك.

التقدمه :

3- nswt-bit nb t3wy (3wtkrtrkysrs) s3 - rᶜ nb ḥᶜw (Nrwt3 nty ḫw) sḏti n
Nḥp nb m nḏm- ib s3 ᶜnḫ w3s nb ḥ3.f [mi rᶜ ḏt]
6 -nṯr nfr sn[n] n rᶜ ḥnty n šw šsp - ᶜnḫn 3st nbi n Ḥnm m ᶜwy.f ḏs.f
skn š3w.f ḥr tp mšḫnt mtn . tw.f ////////.
7 - ḏd mdw in Ḥnm-Re ḥry nḥp nṯr c3 nb t3 - snt ḥmww- n- ᶜnḫ n ᶜnḫw
wr bi3t m t3wy ḫ3swt Nḥp ////// rr msw ḥr mšḫnt swr k3 n mrr.f ḥr snn
////// pfy r-gs ḥmt r-ccwy.f pw m ḫnt.s šti ḥcc cḥc n nḥḥ Rc Nit 3st
//////// m šw rc - nb r-3w ////////
12 - ḏd mdw in t3 fdw mšḫnt imyw 1wnt ////////// tm3t i88 Rct b3ḥ ḫrdwy
c3t Nwt Mšḫnt nfrt 3st mšḫnt mnḫt nbt-ḥt iry rdwy n nb nḥp r scnḥ iwr

r ḥsb rnpwt n //////////// wp - wꜣwt n gꜣ wsr-ḥꜣt dl ḥntš m ibw bin thhwt n bw-nb ḥr. šn

17 - nswt-bit smn šꜣw chc.k šꜣy rr wḏ ḥpr sg mnḥ [s] nfr ḥr tp ỉꜣbt ḥr. ṯn nḥp sip////// smn.tn šꜣw . k ḥr. k nḥp r ṯs hꜣw. k m /////////

19- nswt-bit nḥp m-šꜥ grg tꜣ m r- ꜥwy.f bꜣ - sṯ ir mw m tr. f nḥp wr ṯs hꜥw m sww. s smn mtr ḥr bnn.s m kꜣt.f irr bw- nb m ꜥwy.f //////ḥt - ỉt

الترجمة:

التقدمة:

٣- ملك مصر العليا والسفلى، سيد الأرضين (الحاكم المطلق قيصر) ابن الشمس، سد التجلي (نرفا المنتصر) فتى خنوم المخلوق بالسعادة كل الحماية والحياة والسلطان خلفه (مثل رع(و) للأبد).

٦- الإله الفاضل، صورة رع، هيئة شو، الصورة الحية لإيزيس، المخلوق لخنوم بيديه ذاته مقوياً مصيره فى بيت الولادة حيث يُسجل/////////.

٧- تلاوة بواسطة خنوم – رع رئيس الـ *nḥp* الإله العظيم سيد إسنا صانع الحياة(ذ) للأحياء، عظيم العجائب فى الأرض والصحراء الخالق المرضع، الوالد فى بيت الولادة؛ معظم الكا طبقاً لرغبته عند التسجيل(ش)////////// ذلك إلى جوار الزوجة بما فوق ذراعيه هذا الذى بداخلها الطفل المبتهج للأبد رع مع نيت وإيزيس////////// مثل شو كل يوم بامتداد /////////.

١٢- تلاوة بواسطة الأربع قابلات (مولدات) فى إسنا الأم الأزلية، الخالقة، رعت منجبة الطفلان، العظيمة؛ نوت مسخنت الجميلة، إيزيس- مسخنت(ع) الفاضلة، نفتيس (نبت – حت) التى إلى جوار(ف) سيد الـ *nḥp* لإحياء الحوامل لتوقيت سنوات//////////؛ فاتحاً الطريق لحاجة القوة، إعطاء السعادة للقلوب التعسة للبشر فيما بينهم.

١٧- ملك مصر العليا والسفلى مؤسس مصير زمانك؛ المصير المُربى آمر الوجود، مُخرج القرابين الجميلة في الجهة الشرقية لهم (حين) تُخلق وجوههم ////////// يشيد////// إنهن يؤسسن (س) مصيرك أمامك الـ *nḥp* لخلق عائلاتك بـ//////////.

١٩- ملك مصر العليا والسفلى، الخالق فى البداية، مؤسس الأرض بما هو فوق ذراعيه، الكبش الخالق، خالق الماء فى موسمه، الخالق العظيم، جامع الأعضاء من الخطر المؤسس بالقدرة بذرتها (الأعضاء) بقدرته، صانع البشر بما فوق ذراعيه////////// معبد (بيت) الإله.

(حـ) *التعليق:*

(أ) : *nḥp*

تعددت أشكال كتابة تلك الأداه فى هذه التقدمة فهنا جاءت بمخصصي الطفلان ليعطى الأول منهما منطوق حرف (n) والثاني منطوق حرف (*ḥ*) ثم مخصص الأداة ذاتها؛ ثم جاءت بشكل كتابي آخر مبتكر وهو عبارة عن تاجي مصر العليا والسفلى وأسفلهم علامة السماء فأعطت علامة التاج الأحمر منطوق حرف (n) وعلامة التاج الأبيض منطوق حرف(*ḥ*) ثم علامة السماء التى أعطت منطوق حرف (p) كأول حرف من كلمة *pt* "السماء" وذلك التنوع يشير إلى حيوية الكاتب وثقافته المتطورة فى الكتابة وتنوع مهاراته فى استخدام العلامات الكتابية؛ وهى من مميزات الفترة التى تلت دخول البطالمة والرومان البلاد.[٣٠]

(ب) ليتطابق المعنى هنا فى التقدمه لابد من أن نضع الضمير المتعلق (I.) الذى يشير للإمبراطور الروماني مقدم الأداه للإله خنوم؛ لتصبح العبارة : "إني "الإمبراطور" أحضر إليك".

---

(٣٠) راجع عن منطوق تلك العلامات وقيمتها الصوتي فى Valeurs. III 433; 617; 618

(حـ) يمكن أن نضيف حرف (r) ليعطى معنى "كي" –" من أجل" ليتطابق المعنى هنا فى العبارة.[٣١]

(د) 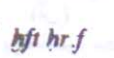 : *ḥfi ḥr.f* "أمامه"

حرف جر مركب يعطى معنى "أمام" – فى مواجهة وسجل بعلامة التمساح التى تعطى منطوق حرف والحية التى تعطى منطوق حرف" f ".[٣٢]

(هـ) 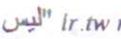 : *ir.tw m ḥm.k* "ليس هناك [عملاً] يُؤدى تجهله"

يوضح ذلك التعبير قدرة خنوم الخالقة؛ حيث يعلم كل ما يحدث فى العالم وهى صفة الآلهة الخالقة.[٣٣] ولفهم ذلك التعبير يمكن استكمال الجزء المهشم على النحو التالى : "*n k3t*" "ليس هناك عملاً".[٣٤]

ويرادف ذلك التعبير العديد من التعبيرات الأخرى التى تشير إلى قدرة المعبودات الكبرى على الخلق وانه ليس هناك من مثيل لها فى قدرتها تلك.[٣٥]

(و) يمكن تكملة الجزء المهشم من النص هنا بالصيغة التقليدية:

"*mi rˁ ḏt* مثل رع للأبد".[٣٦]

(ذ) : *ḥmww n cnḫ n cnḫw* "صانع الحياة للأحياء"

من بين أهم الصفات التى يكنى بها خنوم بوصفه خالق الروح الإنسانية وواهب الكون الاستمرارية فى بث الحياة للكائنات الحية بوصفه خالق الوجود الحياتي كله.[٣٧] فأوضحت نصوص معبد إسنا كونه خالق الآلهة والبشر والطيور وكافة العناصر الحية بالبيئة فهو "خنوم-رع" الخالق الأزلي.[٣٨]

---

(٣١) Lesko. LD. II 45.
(٣٢) Valeurs. III. 350; 366.
(٣٣) Otto. GUM. 141.
(٣٤) Wpl. 1083.
(٣٥) Otto. GUM. 12-17.
(٣٦) Esna. II N. 15 p. 35 (2).
(٣٧) Esna. V. 88-90.
(٣٨) Esna. III N. 250 (6-8).

(س) : *snn* "يسجل"

اقترح *sauneron* أن تكملة الجزء المهشم فى تلك الكلمة هو بإضافة مخصص الطائر لتصبح الكلمة "*snn*" بمعنى "يُعانى"[٣٩] إلا أن ذلك المعنى لا يتطابق مع العبارة التى يشير إليها النص؛ ونقترح هنا أن يكون الجزء المهشم من الكلمة هو مخصص لتصبح الكلمة كالتالي *snn* بمعنى "يسجل".[٤٠]

(ع) : *ḥrdwy* "الطفلان"

مثنى اسمي يشير إلى الكا- والهيئة الإنسانية التى يقوم خنوم بخلقها فوق أداة الـ "*nhp*" وللتعبير عن هذا أظهرت مناظر تلك التقدمه الطفل المخلوق فوق تلك الأداة – كما فى تلك التقدمه (انظر التقدمه الرابعة).[٤١] وأحيانا ما صورت منظر الطفلان يقفان فوق تلك الأداة كما فى ماميزى إدفو[٤٢] وكذلك أوضحت النصوص المصاحبة لتلك المناظر ان خنوم قام بخلق الهيئة البشرية والكا المرافقة لها طيلة وجودها الحياتي فى الدنيا .[٤٣]

(ف) 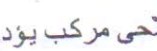 : *iry - rdwy* "إلى جوار"

تعبير إصطلاحى مركب يؤدى معنى "بقرب – إلى جوار" – ومن بين معانيه خادم أو منقاد بالأمر من سيده الأعلى.[٤٤] والمعنى هنا يوضح أن القابلات الأربع يكن إلى جوار خنوم – رع سيدهم ومنقادات ومطيعات لأوامره فى عملية الخلق والولادة.

---

(٣٩) Wb. III 461 (1-3); Esna. III p. 228 (b).
(٤٠) WpL. 866; Wb. III 460 (1-5).
(٤١) Daumais, Les Mammisis de Dendera, Le Caire, 1959 pL. Lx.
(٤٢) Chassinat. Mammisi d'Edfou. PL. XII; Phila. II p. 110 ph. 929.
(٤٣) Ibid. p. 17 (5-11); Chassinat, Mammisi d'Edfou pl, XIII; Navilla, Deir-El - Bahari. II pL. XLVIII; pp. 14-16; Hieke, O., Symbols of Egypt, New-york, 1998 pp. 67 ff.
(٤٤) WpL. 92.

(ش) : *tn* : "هن"

ضمير متعلق استخدم كفاعل جمع مؤنث، سجل بعلامة التاج الأبيض التى تعطى منطوق حرف (*t*) وحرف "n "وثلاثة شرط الجمع.[٤٥]

(ق) : *kȝt.f* "كاهه – قدرته الخالقة"

يبدو أن كتابه تلك الكلمة قد أخطأ فيه الكاتب حيث يشير المعنى إلى أن خلق الإله لأعضاء الإنسان كان عن طريق قدرته (*nḥp*)المتمثلة فى هذه الأداة التى تحتوى على عناصر الخلق؛ وتصبح الكلمة الصحيحة هنا هى كلمة *kȝt.f* "طاقته الخالقة".[٤٦]

٤- **النص الخامس (لوحة رقم ٦) :** Esna III N. 395 pp. 378 – 379

(أ) وصف المنظر:

الإمبراطور الروماني هادريانوس يقف بزيه الملكي المعتاد (**النقبه القصيرة** – الذقن الملكية والصدرية الواسعة) يتدلى من خلفه شريط ملتف حول الخصر، متوجاً بتاج مركب عبارة عن حيتان ملتفتان حول بعضهما يتخلل جانبهم الأعلى والأوسط نبات البردي أعلاه هينة الجعران *ḫpr* وأسفل التاج غطاء رأس فى مقدمته حية الكوبرا الحامية.

يقدم الإمبراطور فى هيئته السابقة رمز الـ *nḥp* بيده اليسرى يعلوها رمز البيضة التى تحتوى على عناصر الخلق والتكاثر وهى المعاني التى تشير إليها البيضة فى الحضارة المصرية على وجه العموم وفى تلك التقدمه لخنوم على وجه الخصوص.[٤٧] يقف أمام الإمبراطور المعبود خنوم بهيئته المعتادة وتقف

---

(٤٥) Valeures. III 617.

(٤٦) Esna. III N . 377(1) : راجع النص فى

(٤٧) راجع عن مثل تلك الأفكار وعن مفهوم البيضة الخالقة فى نصوص معبد إدفو حيث أشير إلى بداية الخلق فوق "جزيرة البيضة" التى خلق العالم عليها عن طريق المخلوقات الأزلية فهي تجسد القوة الحيوية للمعبودات الخالقة. Edfo IV 140 (11-13) ؛ Phila. II p. 397 phot. 1016.

خلفه الزوجة الإلهية *Mnḥyt* بهيبتها السابقة إلا أن المنظر فى أعلاه وأسفله عند رأس الإلهة وقدميها قد تهشم تماماً.

(ب) *ترجمة النص :*

نص التقدمه :-

1-[ḥnḳ] nḥp n nb.f ḏd mdw mn n.k nḥp sr tp mr.f grg.n.k t3 pn m wḏt.f nbi.n.k ḫrdw nbw ḫr tp st3 šfšf m p3y.k k3 nb n ḥnmw wr sšm s3.k m r-ꜥwy. sn rdi.n.k ḫrd smw nṯs nṯrw rs m ẖcw thm n w3t /////// iṯ ẖc w3t - nṯr r ṯnr mnḏt. sn ḏ3i ẖc .sn m33 wḏt.sn m3c mi it rꜥ nb - cnḫ di [i] n.k ḫrr n ḫmnw r wḏc nṯrw nṯrwt rdi. n.f p3y ḏb3 n ḏb3w rdi swr.tn hnw r swr k3wt ḫfn mtr .

الترجمة :

نص التقدمة :

١- [تقديم] الـ *nḥp* (أ) ليسدها . تلاوة، خذ إليك الـ *nḥp* أيها النبيل الأول محبوبه إنك تؤسس تلك الأرض برغبته؛ إنك تخلق الأطفال جميعاً إلى جوار سيا المهيبة بذلك العمل الذى تؤديه؛ سيد الآلهة الخالقة العظيمة، قائدة (مرشدة) ابنك بما تحمله فوق ذراعيها؛ إنك تخلق الطفل والنبات عند جمع (ب) (جـ) (د) الآلهة. المراقب فى الزوارق المقدسة، ذلك الذى يجوب الطريق، المسيطر على المركب فى طريق الإله بتقوية مركبهم النهارية، لتعبر مركبهم لرؤية أمرهم بالحق مثل الوالد رع؛ سيد الحياة.

إنى أعطيك مخلوقات الثامون بما تأمر به الآلهة والإلهات. إنه [الملك] يقدم ما (هـ) ينتجه للمعبودات الخالقة؛ لتعظيم الابتهال ولزيادة ما يصنع لآلاف المرات بالضبط.

التقدمه :

4 - nswt-bit nb t3wy (3wtkrtr kysrs) s3 - rꜥ nb ḫꜥw (Dryns nty ḥw)

ḥry-t3 mtr b3 šsp nḥp n Ḫnm ir.f s3 ꜥnḫ w3s nb ḥ3[.f] mi rꜥ ḏt

7- *nṯr nfr sṯy n k3 ndmndm kd.n.f pr-ᶜnḫ tp m 3t i3b ib.f sṯn. ṯw.f m ḥt.f ḫnt cnḫw [i] nsw n-šn - n -itn iwc Ḥnm* (Dryns[nty] *ḫw*

8 - *ḏd mdw in Ḥnm-rᶜ nb t3-mry nsw nṯrw nṯr c3 ḫnt ḥt - it pṯḥ t3-ṯnn m i3w m nwn km3.n.f nbw m i3w n ḥr.f ḫnt8 ib.f r m33 st ii n ib. f r- s3w ḫrdw.f r-tm inm k3t irr.n.f ḏr irr. n.f //////// mnḫ ////////// n m33*

mitt.f ḥn.n.f sḫr.f wrr ir k3t rdi [i] wr ḏ3mw. k m-ḫt [mnw.k] ///// nst.k 3w nḥḥ

13- *ḏd mdw in Mnḥyt tm3t nbt ḫnt t3 - snt wbn[t] m nwn pri ḥnc ḏt m- ḥ3t nbi.s m h3yt tn wbn srk ṯni ṯpy-c i88 ḏt.s m iert nswtt nṯrw m šft s srnp iḫt tp - dmḏ r-ḥnc n m33 nḥp ///// rdi [i] ḏrt.k nfr ḫr imy nḥp ir.f st imy- wpt.*

19- *////////// m ḫpr ḫpr hrw tp it iwt mwwt ////////// ṯsi ///////nṯrw ///////ḫpr hwnt wrt ḥn.n.f tm3t mnḫ [t] ////////// m-ḫt r-cnḫ ḥr s3 B3 nsi m-ḫ3t it ḫpr wṯi.n.f nṯrw ḥrw ḏs.f s8.n .f irw . f sm //////*

الترجمة :-

٤ـ ملك مصر العليا والسفلى، سيد الأرضيين (قيصر الحاكم المطلق) ابن الشمس؛ سيد التيجان (هادرياتوس المنتصر) الوريث الحق، الباء الذى يملك أداة *nḥp* الخاصة بخنوم، إنه يجعل الحماية والحياة والاستقرار خلفه مثل رع للأبد.

٧ـ الإله الطيب، نطفة الثور الخالق؛ مشيد بيت الحياة فى البدء عندما رغب قلبه، المميز فى معبده بين الأحياء؛ ملك الكون، وريث خنوم (هادرياتوس المنتصر).

٨ـ تلاوة بواسطة خنوم ـ رع سيد مصر؛ ملك الآلهة؛ الإله العظيم فى معبد ـ الأب [إسنا] الضفدع، بتاح الأرض الناهضة كالتل فى المياه الأزلية (نون)؛ إنه يخلق الكل بالابتهال أمام وجهه، إن قلبه يسعد عند رؤية ذلك، إن قلبه يسعد أطفاله لإكمال صورة العمل الذى يؤديه أبداً. إنه يصل //////////

الأفضل////////// لا يوجد مثله، إنه يدخل بخططه ليضع العمل (الخلق)، إنى (ق) (الإله) أخلق أجيالك من الشباب بكثرة بالقرابين اليومية////////// عرشك للأبد.

١٤- تلاوة بواسطة منحيت ؛ الأم الأزلية؛ المعبودة فى إسنا؛ المتجلية (المشرقة) من المياه الأزلية (نون) الخارجة بالجسد فى الأزل؛ التى خرجت من هذه السماء(عند) الشروق الكامل المميز؛ القوية؛ إن جسدها يخرج مثل الحية ملكة الآلهة بباسها مجددة شباب الأشياء معاً حيث لا رؤية (مثيل) للـ nhp////////// إنى (الإلهة) أهبك يدك الجميلة بما فى الـnhp (خنوم)، إنه خنوم (الـ nhp) الذى يخلق المقر (العرش) فى الأزل (البدء).

١٩- ////////// فى الصورة الظاهرة فى بداية اليوم؛ والد الآباء والأمهات ////////// مؤسس/////// الآلهة خالق المدينة (عين شمس) العظيمة؛ إنه يحضر الأم الأزلية الفاضلة ////////// أمام الفم (ل) الحي (خنوم) بحماية الروح؛ المخلوق فى البداية؛ الوالد الذى جاء إلى الوجود، خالق الآلهة (إنه يبذر الآلهة) والبشر (س) إلى جواره، انه يخرج هيئته (فى) شكل//////////.

حـ التعليق :

(أ) يمكن استكمال الجزء المهشم من نص التقدمه هنا بكلمة *nhp* والتى اعتاد الكاتب تدوينها فى تلك التقدمه بالمعبد.[٤٨]

(ب) : *wḏt.f* "رغبته – أمره"

سجل الكاتب منطوق تلك الكلمة بشكل مختلف حيث وضع علامة العرش لاعطاء منطوق حرف "" كأول حرف لكلمة العرش *wtst*.[٤٩] ثم أكمل نطق الكلمة باستخدام العلامة"*md*" لاعطاء منطوق حرف " *ḏ* "[٥٠] وهى من مميزات الكتابة بمعبد اسنا على وجه الخصوص حيث لم تسجل تلك الطريقة فى

---

(٤٨) Esna. III 254 p. 141 (10); 311 p. 226 (6).
(٤٩) Wb. I 384 (7-b); WpL. 273.
(٥٠) Valeurs III 650 (553).

الكتابة بمعابد تلك الفترة إلا فى حالات قليلة إلا أنها تتكرر بصورة شاملة فى نصوص معبد اسنا.

(حـ) : *rs - m - ʿḥʿw* "مراقب الزوارق المقدسة"

صفة تطلق على خنوم – رع بوصفه ذلك الإله الحامي اليقظ كما يتضح فى كتاب ما هو موجود فى العالم الأخر خاصة الساعات الأولى والثانية حين يرافق خنوم المركب فى صورة رع لحمايتها من أخطار الرحلة العديدة وكما تشير لذلك نصوص ومناظر ذلك الكتاب.(٥١) ويصور خنوم رع هنا فى صورة ثور يضمن الحماية والخلود لرع خلال تلك الرحلة وكما أوضحت ذلك نصوص الأهرام.(٥٢)

(د) : *nb ʿnḫ* "سيد الحياة"

أحد ألقاب رع بوصفه سيد الحياة ومانحها، وقد سجل الكاتب كلمة تسبق كلمة *ʿnḫ* للسيمترية فى الكتابة، ثم أعطى لمنطوق كلمة *ʿnḫ* علامة ثلاثية هى أفرع نبات البردي النامي التى تشير إلى ذلك النوع من النبات والذي ينطق *ʿnḫ* أيضاً؛ ويشير اللقب هنا إلى خنوم رع الملقب بلقب *nb sḫt* "سيد الحقل".(٥٣)

(هـ) : *ḏb3ty*

صفة تطلق على الآلهة الخالقة وقد ظهرت فى نصوص الدولة الحديثة والعصر البطلمى والرومانى للإشارة إلى الآلهة أوزير وحورس وخنسو.(٥٤) وأضافت نصوص معبد إدفو معنى آخر للكلمة حيث وصفته بأنه المحارب المعاقب خلال صراعه مع قوى الشر المتمثلة فى ست وأعوانه فوصف من هنا بأنه المعاقب "المحارب".(٥٥)

---

(٥١) Hornung, E., The Ancient Egyptian books of the After Life, trans. By D. Lorton, New-york. 1999 pp. 34-45.

(٥٢) Faulkner, PT. 336 p. 108 (547); Asman, J., Egyptian Solar Religion in the New Kingdom, trans. By A. Alcock, London, 1995 p. 45.

(٥٣) WpL. 158-159; Leitz; C, Die Beiden Kryptographischen Inschriften aus Esna mit den Widdern und Krokodilen in: SAK 29 (2001) pp. 251ff.

(٥٤) Wb. V 562 (7-9).

واصبح الفضاء على الشر هو أيضا بداية حياة وخلق نظرا لأن الشر يهدد الحياة بالأرض ويمثل الفناء فى مقابل الخير الذى تمثله فكرة الآلهة الخيرة التى تقضى عليه؛ وعليه أصبحت تلك الآلهة تحمل عناصر الخلق والحياة عن طريق القضاء على الشر؛ وهو ما عكسته نصوص معبد إدفو بوضوح.(٥٦)

(و) : *ḫry - tȝ* ما على الأرض - "الوريث"

مصطلح ديني يشير إلى الأسلاف الأوائل من المعبودات الخالقة ثم يعكس وراثة الملك فى صورة حورس الابن لهم بالأرض بوصفهم أول من عاش بها وسلموا ذلك الملك الأرضي للإله(٥٧) أوزير الذى أورثه لابنه حورس بطريقة شرعية وبعد كفاح الابن من أجله، ولما كان الملوك هم ممثلين لحورس بالأرض فأصبح المصطلح يشير إلى لقب ملكي يوضح تلك العلاقة بين الملوك والآلهة الأزلية الأوائل؛ ومن هنا يأتى المعنى الضمني " الوريث ".(٥٨)

(ذ) يمكن تكملة الجزء المهشم فى الصيغة التقليدية للدعاء بإضافة الضمير الثالث الغائب المفرد المذكر " *ʿnḫ wȝs nb ḥȝ .f mi rʿ ḏt* "ʿnḫ wȝs nb ḥȝ .f mi rʿ ḏt" ليتطابق المعنى.(٥٩)

(ص) *sty n kȝ n ndmnḏm* نطفة الثور الخالق "خنوم".

صفة إلهية تطلق على الملك بوصفه ممثلا لبذرة الإله الخالق فى صورة الوريث الشرعي لأوزير، والثور المشار إليه النص هنا هو الإله الخالق خنوم-رع كإله خالق أزلي.(٦٠) ويوضح اللقب هنا عملية الخلق الفعلي للملك بواسطة الإله؛ بوصفه الأب الشرعي له عن طريق عملية زرع السائل المنوي الخالق

---

(٥٥) WpL. 1232.
(٥٦) Alliot, M., Le Cult d'Horus À Edfou au Temps des Ptolemées, in: BdE. 20, II 1979 pp. 291 ff.
(٥٧) Esna. II N. 15 p. 35 (8).
(٥٨) Lesko, DLE. II 122; WpL. 666.
(٥٩) Esna. II N. 15 p. 35 (8).
(٦٠) Dendera. X 336 (14); 239(1); Meeks, Alex. 78 (2326); Wb. II 381 (16); wpL.1077-78.

المكون لحياته فى عملية خلقه؛ و يمكن إجمال المعنى الضمني هنا للصفة بوصفها توضح أن الملك هنا هو الابن من صلب الإله نفسه.

(ع) : *nsw n šn n itn* "ملك ما يحيط بقرص الشمس"

كتابة مقطعية لكلمة nsw وهنا يُعطى النص لعين الوجات منطوق حرفي in [٦١] على اعتبار أن كلمةnsw يمكن أن تكتب (i)nswأيضا لتعطى نفس المعنى "ملك"؛ وجاءت تلك الكلمة ضمن الصفة الملكية *insw n šn n itn* ملك ما يحيط بقرص الشمس "الكون"؛ وهو تعبير يوضح سيطرة الملك على الحكم فى الكون كله واكمل الكاتب الكلمة بعلامة sw ثم مخصص ملك جالس ليكتمل نطق الكلمة insw ثم أضاف رمز الإلهةNit بوصفه يعطى منطوق حرف n، وأعطى علامة*i3t* "الربوة الناهضة" منطوق حرف (i) فقط كأول حرف تسجل به كلمة *i3t* [٦٢] ثم جعل الحرف التالي لكلمة itn المراد التعبير عنها هنا علامة الأرض *t3* واستخدم أول حرف منطوق منها وهو(t) فقط ثم أضاف حرف (n) لتصبح الكلمة(itn) . وتعتبر تلك المميزات الكتابية خصائص امتازت بها الكتابة فى العصرين البطلمى والرومانى حيث نقابلها بشكل كبير فى نصوص معبد اسنا. ولم يكتف الكاتب هنا بتسجيل العلامات المنطوقة وحدها وإنما أضاف مخصص رع ليحيط المعنى بالكامل بوصفه هو كقرص شمس يحيط بالكون بوصفه شمساً مشرقة تغطى الكون بأسره.

(ف) يمكن تكملة الجزء المهشم هنا فى الخرطوش الإمبراطوري بإضافة صفة nty *ḥw* "المنتصر" المعتادة كدعاء تقليدي.[٦٣]

ويلاحظ أن الخرطوش يحمل اسم الإمبراطور هادريانوس حيث سجل بطريقة مبتكرة عن طريق كتابه أول حرف وهو(D) أو(T) بعلامة الأرض لتعطى منطوق أول حرف مما تمثله وهو(t) ثم مخصص الإله رع لاعطاء منطوق

---

(٦١) **Valeurs**. I 153 (99 (3)).
(٦٢) **Wb. I 26 (9-13)**; Leitz, op.cit. in : **SAK-29 (2001)** pp. 251 ff.
(٦٣) **Esna. III 254** p. 142 (2).

أول حرف مما يمثله وهو (r) ليصبح الحرفان (dr) أول حرفان لكتابة اسم الإمبراطور هادريانوس.

(ش) : pggt "الضفدع".

صفة يشار بها هنا إلى الإله خنوم، على اعتبار أن ذلك المخلوق البرمائي له قدرة كبيرة على التكاثر ونشر الحياة نظرا لوجوده بكميات كبيرة فى المجاري المائية بعد فترة الفيضان فلاحظ المصريون انتشاره بشكل واسع فى القنوات المائية والأراضي الزراعية واعتبروه يمثل عناصر الخلق الأولى فى الكون حيث نسجو أساطير للخلق منها ما يعتبر الضفدع مخلوق كائن أزلي أخذت صورته تلك المعبودات الخالقة وذلك فى مذهب مدينة طيبه القديمة ثم الاشمونين فيما بعد.[٦٤] ومن خلال صفة الضفدع والخاصة بخلق نفسها بنفسها- وكما رائها المصري القديم فقد اعتبر أنها تمثل هيئة المخلوق الأزلي للكون وأضحت لذلك تمثل فكرة إعادة الحياة والخصوبة وهى ذاتها صفات خنوم؛ ومن هنا أصبحت الضفدع بصفاتها تلك تمثل صفه وهيئه لخنوم نفسه.

(ق) يمكن استكمال الجزء المهشم من الكلمة هنا بـ لتصبح مكمله لكلمة التى تعنى قرابين يومية.[٦٥]

(ر) r - ʿnḫ "الفم الحي".

إحدى صفات خنوم – رع بوصفه إله خالق أزلي له القدرة على إعادة الحياة ودوامها؛ وتوضح تلك الصفة أنه يهب الحياة والخلق عن طريق وضع الأجنة فى أرحام الإناث.[٦٦]

(س) : hrw "الوجوه – البشر"

---

(٦٤) Kákosy, L., Frosch: in: LÄ II cols. 334-336; Lams, V. Egyptian Mythology, New York, 1968 pp. 34-36; 109.
وهنا أشارت العقيدة الدينية الخاصة بالخلق إلى الإلهة حقة بوصفها تمثل عناصر الخصوبة والحياة فى هيئة ضفدع .

(٦٥) Wb. II 66 (1-3)
(٦٦) Esna. III 320; 322; V p. 237.

تعبير إصطلاحى يقصد به الناس على وجه الإجمال حيث يصبح معناه **الحرفي** الوجوه البشرية وقد كتبت الكلمة بثلاث شرط **الجمع** ثم مخصص **الوجه** وحرف الـ (r) تأكيداً للكتابة وللتدليل على أن **الثلاث شرط الجمع** تُشيروا إلى **جموع** البشر جميعاً.[٦٧]

٦ـ **النص السادس لوحة (رقم : ٧)** : Esna. VI N. 503 pp. 84-87

(أ) ***وصف المنظر:***

المنظر يصور الإمبراطور ديكيوس يقف بالتاج الأحمر، يتدلى من خلفه شريط زخرفي ،و يمسك بيده اليسرى رمز الـ *nḥp* **يقدمه إلى هيئة** خنوم المزدوجة، الأولى عبارة عن هيئة كبش يقف فوق قاعدة يعلو رأسه قرني الحمل بينهم حية كوبرا، أما الهيئة الثانية فتمثل خنوم فى صورته التقليدية بهيئة بشرية، المنظر فى جزءه الأوسط قد تهشم بالكامل مما أضاع معه معالم **النص المصاحب** أيضاً.

(ب) ترجمة النص

نص التقدمه

1- *smn bȝ nfr mr.k bȝ-rᶜ fȝi bȝ - iššf ȝw bȝ nṯrw nṯrwt ity nb wḥȝ ȝȝw n ᶜnḫ////////// r sṯȝ msw.k //////////////*

2- *nswt-bỉt nb tȝwy ȝwtkrtr kysrs sȝ -rᶜ nb ḫcw tkis nty ḫw ᶜnḫ mry nb sṯy ///////m iwnyt sȝ cnḫ wȝs nb ḥȝ [f mi rᶜ] ḏt*

3- *nṯr nfr wṯ n Ḫnmw šsp-cnḫ /////p3 nḥp ỉkr//////////////*

4- *ḏd mdw in Ḫnmw- rᶜ nb tȝ snt pṯḥ šw ////////// rnpwt nṯr ᶜȝ m ḥwt tȝ - snt ḥmww cnḫ n cnḫw bȝ-mrty irr n.ṯn iwty nḥp wr smn msw.f ////// wḏt ////////// nḥp rc- nb m iwnyt ////////// pt [ḥ] nṯrw ///////// [scnḫ] wnnyw šȝᶜ ḫpr [m - ḥȝt cnḫ] wr r ḥm nṯr///////*

---

[٦٧] WpL. 662.

الترجمة:

- نص التقدمة :

تأسيس البا؛ البا الجميلة بما تحب؛ بارع؛ رفع البا الخالقة با الآلهة والإلهات؛ الحاكم؛ السيد؛ واهب نسيم الحياة للأحياء لإعطاء مواليدك\\\\\\\\.

٥- ملك مصر العليا والسفلى؛ سيد الأرضين (الحاكم المطلق قيصر) ابن الشمس، سيد التجلي (تيكياس المنتصر) الحي محبوب سيد القذف (خنوم) فى المدينة (إسنا)(ب)، كل الحماية والحياه والسلطان خلفه مثل رع للأبد.

١١- الإله الطيب؛ بذرة خنوم؛ الصورة الحية الـ *Nhp* الفاضل.

١٢- تلاوة بواسطة خنوم – رع سيد إسنا، بتاح-شو\\\\\\ سنوات الآلهة العظيمة (فى) معبد إسنا، فنة الصناع (ماتحي) الحياة للأحياء، (د)وزير من يصنع لهم تلك الـ *nhp* العظيمة خالقاً أطفاله \\\\\\الأمر\\\\\ الخلق كل يوم فى المدينة\\\ (ه) خالق الآلهة.

٢١-\\\\\ محيى البشر؛ بادئ الخلق منذ الأزل الشاب العظيم لجلاله الإله\\\\\\\.

التعليق:

(أ) أوضحت نصوص معبدإسنا هنا الارتباط بين خنوم – رع المعبود الخالق صاحب القدرة على تجديد الحياة لامتلاكه الطاقة الكامنة بداخله وهى الـ *nhp* حيث تمثل "با" الإله الفاعلة التى تعبر عن مفهوم الخصوبة وتجديد الحياة ونشرها فى الأرض، ووحدت تلك التقدمة هنا بين خنوم كمعبود خالق وبين الأداه نفسها حيث لا فصل بين الاثنان على اعتبار أن خنوم يمثل "البا" الخالقة و "البا" تمثل خنوم نفسه فى

صورة أداة الـ *nhp*.[٦٨] واعتبر النص هنا تلك "البا" الخالقة تقوم بقذف السائل المنوي الذى يحتوى على عناصر الخلق والحياة حيث عبر عنها النص بوصفها (*b3 ỉss*) ويعكس ذلك التوحيد بين خنوم كمعبود خالق ورمزه الممثل فى علامة الـ *nhp* ذاتها.

(ب) : *Twnyt* " المدينة"

أوضح النص هنا توحيد مدينة إسنا مع المدن الكبرى القديمة إشارة إلى الثقل الحضاري للمدينة وأهميتها الدينية بوصفها حاضرة المعبود الخالق خنوم؛ فاستحقت بذلك أن تتساوى مع مدن عين شمس (إيونو القديمة) ودندرة وأرمنت التى تم إطلاق كلمةiwnt عليها بوصفها مدن عظيمة وهى دائما محط أنظار الجميع.[٦٩]

(حـ) يمكن استكمال الجزء المهشم من النص هنا بالدعاء التقليدي للملك ليصبح النص كاملاً على النحو المعتاد:[*s3 ʿnḫ wȝs nb*[*ḥ3 f mi rʿ dt*] [٧٠]

(د) : mrty

إحدى الصفات الإلهية للآلهة الخالقة، فقد وصف بها الإله حورس فى إدفو- وسوكر أوزير بوصفها إلهه أزلية خالقة؛ وهنا يوضح النص التوحيد بين خنوم- رع فى قدراته الخالقة دائما والإله الخالق أوزير بوصفه سيد الحياة الدنيا والآخرة.[٧١]

(هـ) يمكن اقتراح استكمال محتمل للكلمة المهشمة من النص هنا على النحو التالي: *pth* بمعنى "يخلق".(٧٢)

---

(٦٨) Esna. III 320 (21); V 175 ff; راجع عن تلك المفاهيم Zabkar, L., A study of the Ba concept in Ancient Egyptian Texts, Chicago, 1966 pp. 160 ff; Phila I p. 256 ph. 246.
(٦٩) Montet, P., Geographie de l'Egypte Ancienne, T.II Paris, 1961 pp. 47 ff; Gauthier DG. I pp. 53 – 54
(٧٠) Esna. II 15(3).
(٧١) WpL. 442.
(٧٢) Wb. I 565 (11).

ثانيا : الدراسة التحليلية:

توضح دراسة تقدمه رمز *nhp* لخنوم بمعبد إسنا العديد من الأفكار المرتبطة بعقيدة الإله الخالق خنوم – رع بوصفه صاحب القدرة على الخلق منح الحياة ؛ ومن خلال هذه الدراسة يمكن التأكيد على هذه الأفكار المرتبطة بهذه التقدمه على النحو التالي:

أولا : أظهرت نصوص تلك التقدمه الست أن خنوم هو صاحب القدرة المتمثلة فى الطاقة الحيوية الكامنة فى رمز الـ *nhp* ذاته الذى يمثل طاقته الخالقة بحيث أصبحت تلك الطاقة فى الـ *nhp* تشير للإله ولقدرته فى آن واحد ؛ فأشارت أحد فقرات تلك التقدمة إلى تلك المعان حيث يذكر النص عند تقديم الأداه على لسان الملك:"هذه الـ *nhp* بما يرغب قلبك؛ إنك تؤسس تلك الأرض بقدرتها"(٧٣) ويوضح النص هنا الارتباط بين عملية الخلق فى الأرض وقدرة تلك الأداة الرامزة للمعبود خنوم ذاته والذى وصفته النصوص أيضا بصفة الـ *nhp* فهو ذاته الـ *Nhp*.(٧٤)

وجاءت النصوص لتُعطى ذلك التطابق فى المعنى بين خنوم كمعبود خالق ورمزه الذي مثل الطاقة الخلاقة الحيوية بداخله حيث أشار النص لذلك بوضوح حينما ذكر : [*nhp pfy mrr ib .k in k3t.k grg t3 pn*]

"تلك التى يحب قلبك، تحضر كاهك "قدرتك" لتخلق تلك الأرض"(٧٥)، ومن تلك المعان أصبحت كلمة *nhp* تعنى "يخلق" فى الكتابة المصرية القديمة وأيضاً جاءت لتعطى معنى أداة الخلق ذاتها الـ *nhp* ثم عُبر بها عن صاحب تلك الأداة التى يرمز بها إليه وهو المعبود خنوم ذاته.(٧٦)

---

(٧٣) Esna. II N. 15 p. 35(3): انظر صـ ٣ من البحث؛ للنص انظر

(٧٤) Esna. II N. 15 p. 35(9); N. 61 p. 138 (5); III N. 253 (10); N. 311 p. 228 (4).

(٧٥) Esna. II N. 61 p. 138 (1) ؛ Broze, M., La Création du Monde et l'Apposition dans Le Tmeple d'Esna, in; RdE. 44 (1993) pp. 3-10.

(٧٦) WpL. 533; 534; Wb. II 295 (1-7); Sauneron, S., Villes et Legendes d'Egypte, in: BIFAO. LXI (1962) p. 36; Leitz, C., Lexikon der Agyptischen Gotter und Gotterbezeichnungen, in: OLA. 110 (2002). IV p. 33.

ثانياً: ربطت تلك النصوص بين فكرة الحياة والخصوبة والأداة الممثلة لقدرة المعبود خنوم الخالقة حيث عبر أحد تلك النصوص عنها بوصفها تُمثل السائل المنوي المتدفق الذى يحتوى على عناصر الحياة والخلق.(٧٧)، ويعكس ذلك المعنى القريب الذى أشار إليه أحد نصوص المعبد (العمود الثاني عشر بالمعبد) حيث يعكس النص ذلك المعنى كالتالي :[*smn nḥp m ḥt n ḫnmwt nbw*] "تأسيس الـ *nḥp* ببطون السيدات كلهن"(٧٨)

ويوضح النص هنا أن الأداة تُمثل بشكل مباشر ذلك السائل المنوي الذى يحتوى على عناصر الخلق والحياة ولم تكتف النصوص بهذا الحد وإنما أوضحت أن خنوم بعد قذف ذلك السائل "الأداة" بأرحام الإناث يرعى ذلك الحمل لأيام معلومة حتى تتم عملية الوضع التى يشرف عليها هو أيضاً؛ وبذلك يكون هو الراعى والسبب فى الخلق والحياة منذ البداية.(٧٩)

وفى موضع آخر يوحد النص بين الـ *nḥp* وبين البيضة الخالقة التى تحتوى على عناصر الحياة والخلق متمثلة فى الجنين بداخلها أيضاً ؛ حيث يذكر النص [*ḏd mdw ỉ Nḥp ḫmȝ swḥt ḥr nḥp. k*] تلاوة : يا خنوم يا من تخلق البيضة فوق أداتك"(٨٠) ويوحد النص هنا بين عناصر ا لخلق التى توجد فى أداة خنوم الخالقة ورمزه "الـ *nḥp*" وبين البيضة التى تحتوى على عناصر الخلق والحياة؛ ولكن أعطت النصوص هنا بالمعبد لخنوم القدرة الخالقة التى توجد فى رمزه الخاص والتى وحدت بينها وبين السائل المنوي والبيضة وبذلك فقد جمعت بين الذكورة والأنوثة فى آن واحد ولم تعطى للإناث من مخلوقات

(٧٧) Esna. III N. 395 p. 378 (13); 377 (1).
(٧٨) Esna. III N. 320 p. 246(21); IV N. 432 (7).
(٧٩) Esna. III No. 311 p. 228 (9); N. 393 (22).
(٨٠) Esna. III N. 320 p. 246 (22); N. 394 (28).

الكائنات الحية القدرة على التكاثر طبيعياً بدون عناصر الذكورة والأنوثة التى يحتويها رمز خنوم الـ *nḥp*.(٨١)

ويمكن هنا ربط تلك الفكرة التى أشار إليها النص بأحد مناظر كتاب الليل بمقبرة رمسيس السادس بوادي الملوك، حيث صور سقف حجرة الدفن منظر الإلهة نوت ممثلة للسماء والتى تسير فى أفلاكها رحلة ر ع الليلية وفى نهاية ذلك الموكب الإلهي عند أول شروق للشمس صورت رمز خنوم الـ *nḥp* يعلوها صورة الجعران *ḫpri* كأول صورة للشمس المشرقة مع بداية اليوم؛ وبذلك تكون بداية الحياة والوجود مرتبطة بهيئة ر ع الأولى فى صورة طفل يأخذ هيئة الجعران أو هيئة الطفل الجالس كما هو مصور فى المنظر.(٨٢) ويجعل من الـ *nḥp* رمزاً للخلق بصفة عامة ويربطها بخنوم – الموصوف بأنه خنوم-ر ع فى النصوص- بصفة خاصة؛ وتتطابق تلك الفكرة مع ما أشارت إليه نصوص الأهرام من أن خنوم يقوم بخلق المركب المقدسة المستخدمة فى العالم الآخر أو ذلك السلم المستخدم فى الصعود للسماء – من أجل الحياة الدائمة برفقة الإله ر ع كل يوم.(٨٣)

ومن خلال مفهوم الحياة والخلق المرتبط برمز خنوم هذا فقد سجلت نصوص معابد دندرة وإدفو دوراً لها بوصفها قدرة خلاقه تكمن فى مقدرة الإلهان حورس البحدتى وحتحور فقد سجل أحد تلك النصوص النص ما يلي [*wb3 nḥp m nwt mḥ t3 m nkr m b3ḫw*] " يا من تقوم بوضع الـ *nḥp* فى نوت، لتملاء الأرض بضوء الشمس فى الشرق "(٨٤) ويكاد يتطابق ذلك

ومن ذلك التقارب أن صُورة ويعلوها هيئتي طفل أحدهما جالس والآخر واقف إشارة (٨١) إلى قدرة الخلق بدون مساعد نتيجة لاحتواء ذلك الرمز على عناصر الأنوثة والذكورة والتى عن طريقها تتم عملية الخلق Esna. III N. 377 p. 349 (7); V pp. 235 ff.

(٨٢) Piankoff, A., The Tomb of Ramesses VI, New York, 1954, pp. 409-28.

(٨٣) Faulkner, PT. 103 u. 324; 238 u. 586; 259 u. 625; Morenz, S., Egyptiean Religion, trans. By. Ann E. Keep, London 1973 p. 178; Ala-Ghazi, D., Favors to the king from Khnum in The Pyramid-Texts, in: Sudia Aegyptiaca. XIV, Budapest 1992 pp. 27ff.

(٨٤) Dendera. I 5 (5).

المعنى مع ما ورد فى معبد إدفو حيث وصف النص السابق هذا الحدث على اعتبار أن من يقوم به هو الإله حورس البحدتى بوصفه المعبود الخالق الأزلي.(٨٥)

وتؤكد تلك النصوص على اعتبار حورس البحدتى وحتحور إلهان خالقان يملكان القدرة على الخلق بامتلاكهم *nḥp* التى بها تلك القدرة المميزة؛ ويشير تعبير [*wbȝ nḥp m nwt*] إلى توضيح النص المسجل بمعبد إسنا والذى يشير إلى أن خنوم هو من يقوم بـ [*smn nḥp m ḫt n ḥmwt*] "بوضع الـ *nḥp* فى أرحام الإناث" على اعتبار أنها هنا ترمز للقدرة الخالقة والسائل المنوي الذى يحتوى على عناصر الحياة والطاقة التى تجعل المخلوقات تتكاثر؛ وبهذا أصبحت الـ *nḥp* رمزاً لعملية الخلق بارتباطها بخنوم أولا وللإشارة إلى أنها تمثله بما لها من طاقة خلاقة وأنه هو يمثلها على اعتبار أنه هو الـ *nḥp* كما أشار النص الثالث فى تلك الدراسة حيث لا فرق بين الرمز وصاحبه.(٨٦)

وفى تعبير مغاير أشارت نصوص معبد خنوم فى إسنا إلى أن شهر برمهات – الشهر السابع فى السنة الزراعية المصرية – هو شهر الاحتفال بعيد "رفع الـ *nḥp* " التى أشارت نصوص المعبد إليها بوصفها هى السماء التى يشرق منها خنوم- رع بوصفه ممثلاً للشمس الخالقة.(٨٧)

ويعكس النص هنا الصلة بين رمز خنوم الـ *nḥp* وقدرته الخالقة فى صورة السماء التى يسبح فيها فى هيئة الشمس المشرقة دائماً والتى تحتوى على عناصر الخلق والحياة؛ ولوضح نص آخر إلى أن خنوم الخالق يأخذ دور الإله "شو" بوصفه من يقوم برفع السماء من أجل خلق الوجود كله وهنا يوحد النص

---

(٨٥) Edfou. I 14 (3-8). راجع النص

(٨٦) Esna. III N. 254 p. 141 (10-11); Chassinat, E., Le Mammisi d'Edfou, in: MIFAO. 16 (1910- 1939) p. 17 (16-18).

وقد صور بمعبد هيبس بوصفه واهب الماء الحي الخالق لأعضاء الملك بوصفه خالقه Winlock, H. & Davies, N., The Temple of Hibis in El-Khargheh Oasis. III MMAE. Gex. 17, New York 1953, pL. 64.

(٨٧) Esna. III 300 (3); V pp. 70-251.

بين رمز الـ *nhp* وبين السماء فى كون السماء رمزاً لبداية الخلق وتكوين الوجود والـ *nhp* هى قدرة الخلق ومنح الحياة والوجود للمخلوقات التى عمرت الأرض.(٨٨)

وتوضح نصوص المعبد أن الـ *nhp* كرمز لخنوم وممثلة لطاقته تتساوى مع السماء التى بفضلها خلق الوجود وظهرت الكائنات الحية بالأرض بعدما تم فصل السماء عنها ، فالإله خنوم هنا يُمثل عيده برفع تلك الأداة الحياة الأولى عند بداية الخلق وظهور الحياة بها ؛ فقدرة الـ *nhp* هنا تمثل قدرة الإله ذاته بوصفها تجسيدا حيا لطاقته الحيوية الخالقة فهي تمثل السماء التى تحتويه فى صورة الشمس الخالقة.(٨٩)

ويأتي من هنا التوحيد بين الـ *nhp* والبيضة الخالقة والسماء التى تحتوى على عنصر الخلق والحياة وهو الإله ر ع الموحد فى نصوص المعبد هنا بالإله خنوم الذى اعتبرته النصوص يقوم بخلق تلك الحياة بداخل الـ *nhp* ثم يضعها برحم الأنثى؛ وبذلك تكون عملية الخلق قد تمت بالفعل عن طريق خنوم خارج رحم الأنثى ثم يستكمل تلك العملية بعد وضعها برحم الأنثى عن طريق الإله نفسه.(٩٠)

ويبدو واضحاً – من خلال نصوص معبد إسنا – أن رمز خنوم الـ *nhp* قد توحد مع السماء على اعتبار أن خنوم هنا يمثل الشمس الخالقة فى صورة خنوم ر ع ثم اعتبار أن عملية رفع تلك الرمز يمثل فعلياً عملية خلق وحياة بصورة رمزية حيث يقدمه الملوك لخنوم الخالق لتجسيد فكرة الخلق الأزلية هذه ولتأكيد وراثتهم الشرعية للملك أيضاً؛ ومن خلال تلك الأفكار التى تتحدث عن الإله خنوم بوصفه الخالق الأزلى فقد صورت النصوص خنوم فى صورة رمز الـ

---

(٨٨) Esna V pp. 77; 95; III N. 320 (21) p. 235; Chassinat, E., Le Mammisi d'Edfou, p. 17 (5-7); Davies, N., Hibis. PL. 27; Feucht, E., Verjungung und Wiedergeburt, in: SAK. 11(1984) pp. 401 ff.

(٨٩) Lieven, A., Der Himmel uber Esna, in ; AA 64 wiesbaden 2000 pp. 66; 96; 104; 172.

(٩٠) Esna. V pp. 236-237.

nhp ذاته حيث يقوم بخلق البيضة التى تحتوى على عناصر الحياة بوصفه هنا يمثل الإله رع حيث أوضحت نصوص التوابيت أن رع ذاته قد خرج من البيضة التى أصبحت منبع الحياة وأصلها[٩١] وبذلك يتساوى خنوم فى صورة خنوم – رع الخالق مع أداة الـ *nhp* المرموز بها إليه على اعتبار أنها تمثل السماء التى تحتوى على عناصر الحياة والوجود فى هيئة خنوم رع الممثل للشمس المشرقة ثم أنها تمثل البيضة الخالقة التى خرج منها الإله ونشر الحياة بالأرض وأخيراً اعتبارها ممثلة للقدرة على الإنجاب وإعطاء الحياة للبشر فى صورتها كسائل منوي يُقذف بداخل أرحام الإناث من كل المخلوقات الحية لتجديد واستمرار الحياة بالأرض ٠

وعلى وجه الإجمال فإن النصوص المسجلة بمعبد إسنا تتحدث عن خنوم-رع بوصفه الإله الأزلي الذى خلق العالم بقدرته المتجسدة فى تلك الأداة التى بها الطاقة الخلاقة والتى تعبر عن وجود الإله؛ فأصبحت تجسيداً حياً للإله ذاته بوصفه هو الـ *nhp* الخالق الأذلى؛ بل واعتبرته نصوص المجاعة هو الإله الذى يهب مقومات الحياة بالأرض للمخلوقات بضخه أولاً المياه العذبة بالنيل ثم بخلقه للبشر والكائنات الحية جميعاً بعد ذلك.[٩٢]

ثالثاً :- أظهرت تلك التقدمات الست تنوع مقصود لطرق تصوير رمز الـ *nhp* فى مناظر التقدمه؛ بحيث أصبحت العلامة كتقدمه تصور لتعكس طبيعة ما تشير إليه من معان رمزية تتعلق بمعطيات الخلق والحياة التى تهبها بوصفها تمثل رمزياً الطاقة الحيوية للإله خنوم الخالق؛ فقد مثلتها المناظر المصاحبة لنص التقدمة أربع مرات فى صورة عمود قائم يعلوه بيضة لتعكس فكرة الخلق والحياة من البيضة الخالقة؛ ثم صورت مرتان بطريقة مختلفة حيث حل

---

[٩١] Morenz, S., op.cit. p. 178; Piankoff, A., op.cit. pp. 409-423; Lieven, A., op.cit. pp. 34 ff; Chassinat, Mammisis d'Edfou. PL. XIII pp. 17 (10-11); 17 (16-18); Hiekke, O., op.cit. pp. 67 ff.

[٩٢] Barguet, P., La Stèle de la Famine. p. 27 pL V col. 20; Barbara, W. The Gods of Ancient Egypt, London, 1984 pp. 183 ff; Phila. II 37 phot. 965; 347 phot. 994.

فيهما هيئة الطفل محل البيضة، وهنا يتضح التوحيد بين هيئة الطفل المرموز به لفكرة الخلق وإعادة الحياة ووهبها للبشر وبين البيضة التى تحتوى على مقومات الحياة وبذرتها وهو ما أكدته نصوص تلك الشعيرة بالمعبد.[٩٣]

وقد وحدت النصوص بمعبد فيله بين خلق خنوم للبشر وإعطائهم الحياة وفكرة ضخ مياه النيل بوصفه هو سيد منطقة منابع النيل فى الجنوب فوصف بأنه (من يجعل النيل يفيض فى ميعاده السنوي).[٩٤] كل هذه المعان جعلت القائم بتصوير ذلك الرمز الديني الممثل لطاقة وقدرة الإله ينوع فى إظهار محتواه الرمزي لفكرة الخلق ووهب الحياة.

أما عن بداية ظهور رمز الـ *nhp* فقد صور لأول مرة ضمن مناظر مقابر البرشا بمصر الوسطى بوصفه أداة لصناعة الفخار وتشكيله دون أن يظهر بالمنظر ما يشير إلى الإله خنوم.[٩٥]

وقد صورت تلك الأداة بمعبد الأقصر بحجرة الولادة الإلهية حيث صور الإله خنوم أمام تلك الأداة الخالقة الرامزة لقوته وقدرته على الخلق يشكل هيئتي الطفل.[٩٦] ثم أصبحت تصور وبشكل كبير فى معابد العصر البطلمى والرومانى خاصة فى بيت الولادة "الماميزى" حيث صورت وبأكثر من شكل مبتكر فى ماميزى دندرة وإدفو جميع هذه الأشكال يدور حول فكرة أما وضع هيئة طفل جالس أو واقف فوق أعلى الأداه أو وضع بيضة فى قمتها لتحل محل هيئة الطفل[٩٧] وبذلك تكون طريقة تصوير تلك الأداة قد انحصرت فى شكلان رئيسان وهم هيئة الطفل أو الطفلان والبيضة الكمثرية الشكل التى تقترب من القمة العليا للأداة؛ وكلا الهيئتان يمثلان رمزاً واحد لفكرة الخلق ووهب الحياة

---

(٩٣) Esna. III N.250(6- 9) ;275(10) راجع عن ذلك المقدمه الرابعة ونصها ; phila. II p. 63 phot. 959.

(٩٤) Phila. II p. 25 phot. 943; 37 phot. 965.

(٩٥) Newberry, E., El-Bersheh, part I; London, 1894; p. 34 pl. 27.

(٩٦) Gayet, Al., Le Temple de Louxor, in: MIFAO. 15 fas. 1, Paris 1894 pls. LXIII-LXVII pp. 101 ff.

(٩٧) Daumas, F., Les Mammisis de Dendera, in: FIFAO. 7, Le Caire, 1959, pls. LXI; LX;

الكامنة فيهما بوصف كلا منهما يؤدى للآخر، البيضة إشارة لطاقة الحياة الكامنة بداخلها؛ والطفل صورة لتلك الطاقة بشكل مغاير؛ ويؤكد هذا التصوير المعنى الشامل للأداة والذى يتمحور حول قدرة الإله خنوم على الخلق واعطاء مقومات الحياة الكائنات الحية بالأرض بل وحتى فى العالم الآخر أيضاً عن طريق الطاقة الكامنة فى رمزه الـ *nhp* .

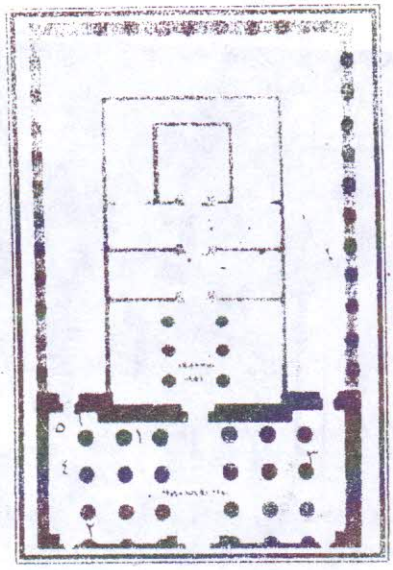

لوحة رقم (١)

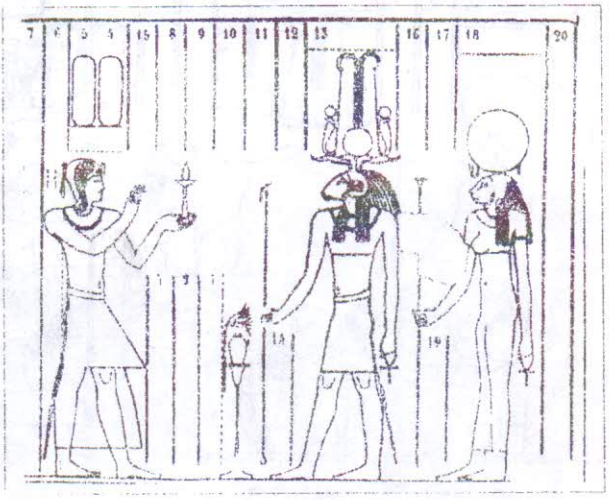

لوحة رقم (٢)

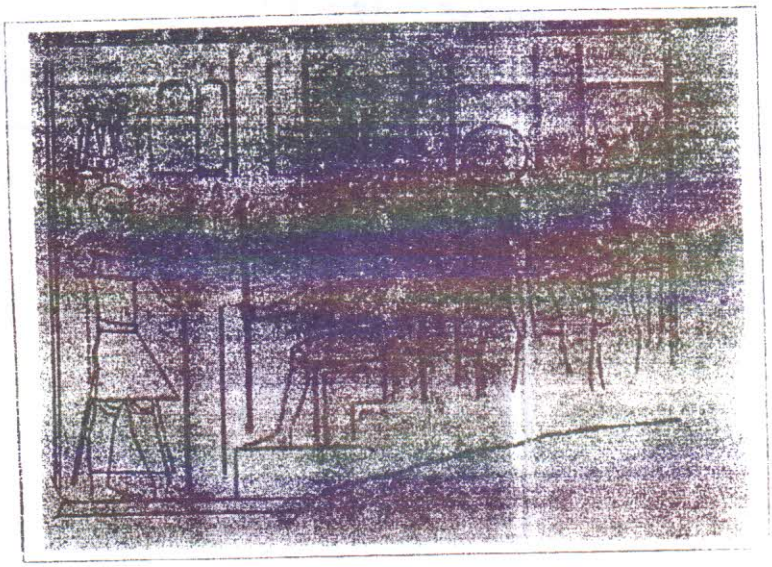

لوحة رقم (٣)

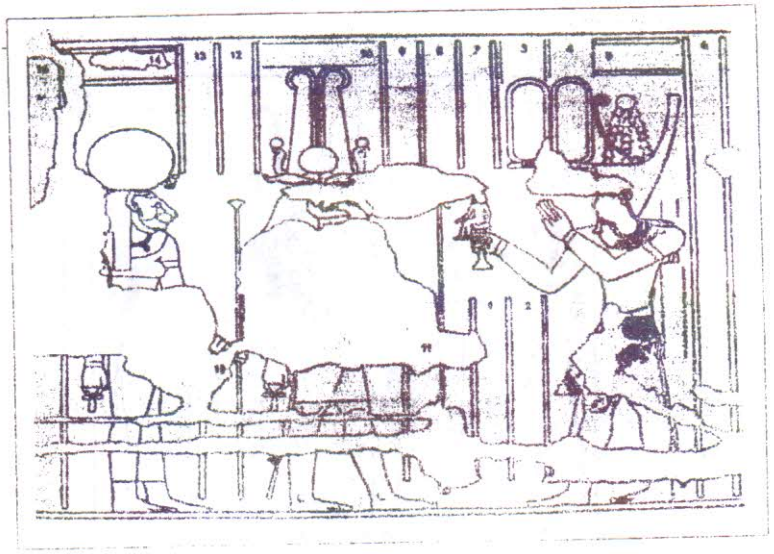

لوحة رقم (٤)

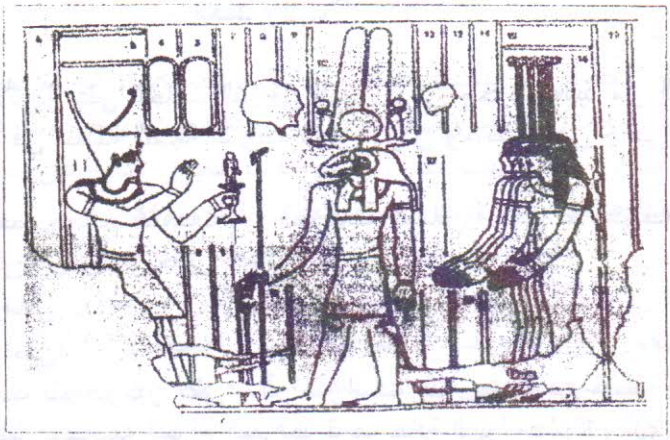

لوحة رقم (٥)

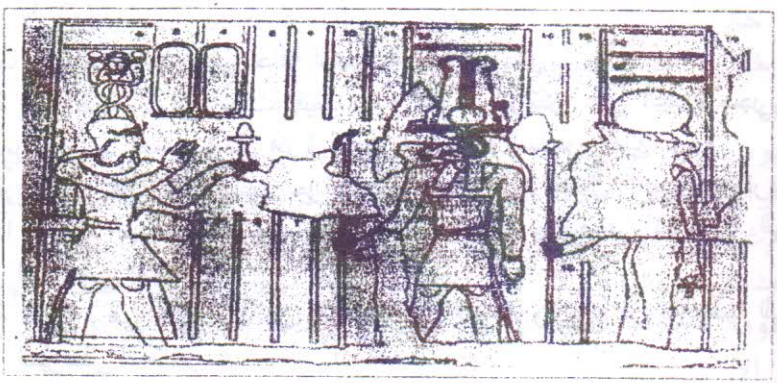

لوحة رقم (٦)

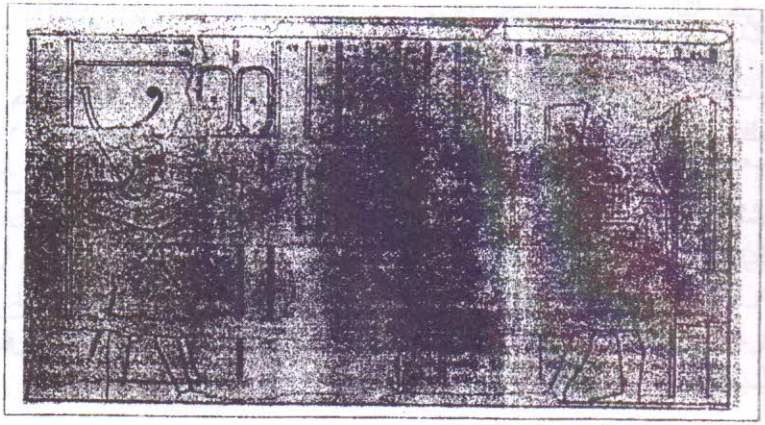

لوحة رقم (٧)